تاريخ الإرسال: 2024/10/19 تاريخ القبول: 2025/01/11

تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على صادرات الغاز الجزائرية

Repercussions of the Russian-Ukrainian war on Algerian gas exports.

لعمودي أيوب*[1]، أقاري سالم[2]

[1]جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك بتامنغست، (الجزائر)

مخبر استراتيجيات التنمية في المناطق الحدودية بالجنوب الكبير، الجزائر.

Lamoudi.ayoub@univ-tam.dz

https://orcid.org/0009-0005-7853-9334

[2]جامعة أمين العقال الحاج موسى أق أخموك بتامنغست، (الجزائر)

مخبر استراتيجيات التنمية في المناطق الحدودية بالجنوب الكبير، الجزائر.

agariznouba@gmail.com

https://orcid.org/0009-0002-2691-5949

الملخص:

ستحاول هذه الدراسة إماطة اللثام عن تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على صادرات الغاز الجزائري، خاصة بعد قطع روسيا الفيدرالية صادراتها من الغاز إلى دول الاتحاد الأوروبي، مما جعل هاته الدول تبحث عن بدائل للغاز الطبيعي الروسي، ولعل من أهم البدائل هو الغاز الجزائري نظرا لعدة اعتبارات ستتطرق لها الدراسة.

كما ستقوم الدراسة بتحديد أهم تداعيات الحرب القائمة بين روسيا وأوكرانيا على صادرات الغاز الجزائري من جهة إضافة إلى أهم الفرص المتاحة للدولة الجزائرية مع التنويه والإشارة إلى الصعوبات التي تواجه صادرات الغاز الجزائري إلى أوروبا في ظل الحرب الروسية الأوكرانية.

الكلمات المفتاحية: الحرب، روسيا وأكرانيا، صادرات الغاز، الجزائر، الصعوبات والتحديات.

---

*المؤلف المرسل

Abstract:
This study will attempt to uncover the repercussions of the Russian-Ukrainian war on Algerian gas exports, especially after the Russian Federation cut off its exports of gas to European Union countries, which made these countries search for alternatives to Russian gas. Perhaps one of the most important alternatives is Algerian gas, given There are several considerations that the study will address. The study will also identify the most important repercussions of the ongoing war between Russia and Ukraine on Algerian gas exports on the one hand, in addition to the most important opportunities available to the Algerian state, noting and pointing out the difficulties facing Algerian gas exports to Europe in light of the Russian-Ukrainian war.
Keywords: War, Russia and Ukraine, gas exports, Algeria, difficulties and challenges.

مقدمة:

شهد العالم ولازال العديد من الصراعات والحروب التي نشبت لعدة أسباب لعل أهمها هو تعظيم المصلحة الخاصة على حساب الآخرين. والتنافس بين الدول من أجل السيطرة وتعظيم القوة في مواجهة الأعداء والمنافسين.

من جهة أخرى فإن لهذه الحروب عدة نتائج وتداعيات على مختلف مجالات الحياة مما يؤثر بشكل أو بآخر على النظام الدولي العالمي. ولنا في الحربين العالميتين الأولى والثانية مثال على ذلك وما أفرزته من تغير لموازين القوى وتغير في الخريطة الجيوسياسية للعالم.

إضافة الى تغير في الفكر الاستراتيجي والتحول من الصدام المباشر أو المواجهة التقليدية المباشرة المتمثلة في القوة العسكرية أو ما يطلق عليها بالقوة الصلبة hard power نتيجة لظهور السلاح النووي وامتلاكه من قبل الدول الكبرى التي تتنافس فيما بينها، حيث أصبح انتصار أي طرف يعتبر أمرا أكثر تعقيدا، لتبرز بعدها مفاهيم جديدة للحرب وظهور استراتيجيات جديدة، لعل أهم ما شهدته الساحة الدولية بعد الحربين العالميتين هو مرحلة الحرب الباردة وصراع المعسكرين الشرقي والغربي لينهار بعدها الاتحاد السوفياتي ويسود نظام القطبية الأحادية، إلا أن الرغبة الملحة للمعسكر الشرقي

ممثلا في روسيا في العودة الى تسيد العالم واستعادة مكانتها يظهر بوادر تغير جيواستراتيجي جديد في النظام الدولي العالمي، حيث صرح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرغبة في إرساء نظام عالمي جديد يقوم على التعددية القطبية.

لقد أدت هذه الحروب والمواجهات إلى التأثير بشكل مباشر على الاقتصاد الوطني للدول، خاصة ما آلت اليه الأوضاع الدولية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، التي كان لها آثار بعيدة المدى تتجاوز البلدين المتحاربين لتمس جميع دول العالم، إلا أن الدراسة ستركز وتحصر مجال البحث في تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على صادرات الغاز الجزائرية.

من خلا ما سبق تسعى الدراسة للإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:

إلى أي مدى أثرت الحرب الروسية الأوكرانية على صادرات الغاز الجزائري؟

أما فيما يخص الإشكاليات الفرعية للدراسة فهي كالآتي:

ـ ما هي طبيعة الحرب الروسية الأوكرانية وأسبابها؟

ـ كيف تأثرت صادرات الغاز الجزائرية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية؟

ـ ما هي الصعوبات والعراقيل التي تواجه صادرات الغاز الجزائري في ظل الحرب الروسية الأوكرانية؟

الفرضيات: تنطلق الدراسة من فرضيتين رئيسيتين وهما:

الفرضية الأولى: أدت الحرب الروسية الأوكرانية الى تطور ملحوظ في صادرات الغاز الجزائري.

الفرضية الثانية: ستواجه صادرات الغاز الجزائري العديد من العقبات والصعوبات لتعويض الغاز الروسي.

أهمية الدراسة: تعتبر الدراسة ذات أهمية كبيرة نظرا للتأثير الكبير الذي خلفته الحرب الروسية الأوكرانية على امدادات الغاز ولازالت تداعياته سارية المفعول، الا أن الدراسة تسلط الضوء على تأثيرات الحرب الروسية الأوكرانية على صادرات الغاز الجزائري.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى:

ـ الإحاطة بماهية الحرب الروسية الأوكرانية من خلال التطرق الى أسباب الحرب وأهدافها.

ـ التطرق الى مؤشرات صادرات الغاز الجزائرية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية لإبراز مدى التأثر بالحرب.

ـ محاولة الكشف عن تأثير الحرب الروسية الأوكرانية وهل تمثل فرصة يجب استغلالها وكيف يمكن استغلالها بالنسبة للاقتصاد الجزائري.

ـ تحديد الفرص والتحديات التي ستواجه صادرات الغاز الجزائري لاستغلال قطع الغاز الروسي عن الاتحاد الأوروبي.

منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يسعى الى توصيف الظاهرة المدروسة وتحليلها وتفسيرها إضافة الى المنهج الاحصائي الذي يقوم على تحليل البيانات والمعلومات وتمثيلها على شكل رسوم بيانية.

حدود الدراسة: تنحصر الحدود الزمنية للدراسة انطلاقا من سنة 2020 كيف كان واقع صادرات الغاز الطبيعي الجزائري قبل الحرب الروسية الأوكرانية مرورا بنشوب الحرب سنة 2022 وأهم التطورات والمستجدات بالنسبة لتصدير الغاز الجزائري إلى غاية سنة 2024.

أما فيما يخص الحدود المكانية فتتمثل في الصادرات من الجزائر إلى منطقة الاتحاد الأوروبي.

تقسيم الدراسة: تم تقسيم الدراسة إلى مبحثين رئيسيين:

ـ 1 ـ المبحث الأول: طبيعة الحرب الروسية الأوكرانية.

1 ـ اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وخلفياتها.

2 ـ أسباب قيام الحرب الروسية الأوكرانية.

3 ـ أهداف روسيا من الحرب على أوكرانيا.

ـ 2 ـ المبحث الثاني: أثر الحرب الروسية الأوكرانية على مؤشرات صادرات الغاز الجزائرية.

المبحث الأول: طبيعة الحرب الروسية الأوكرانية.

ستقوم الدراسة من خلال هذا المبحث بالتطرق إلى اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وكيف بدأت مع ذكر أهم الأسباب المؤدية إلى قيامها، إضافة إلى الأهداف من ورائها كمبحث تمهيدي للموضوع كان لزاما التطرق لطبيعة الحرب الروسية الأوكرانية حتى نفهم السياق العام لهذه الحرب قبل أن ندخل في صلب الموضوع، ونكتشف تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على صادرات الغاز الجزائري.

1 ـ 1 اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية وخلفياتها.

في البداية ستتطرق الدراسة إلى كيفية نشوب الحرب بين روسيا وأوكرانيا وخلفياتها علما أن الحرب الروسية الأوكرانية تعد من القضايا الأكثر جدلا في وقتنا الراهن، نظرا لما تشكله من تأثير مباشر على الأوضاع الجيوسياسية والاقتصادية في العالم، كما أن لها عدة تداعيات عالمية على مختلف المجالات والقطاعات في دول العالم خاصة من الناحية الاقتصادية في ظل محاولة المعسكر الغربي كبح جماح روسيا وتكبيلها حتى لا تكون قادرة على المواجهة والعمل على خنقها عن طريق جمهورياتها السابقة خاصة أوكرانيا التي تعتبر العمق الاستراتيجي الأمني بالنسبة لروسيا والحديقة الخلفية لها.

إن الحرب هي "ممارسة العنف المسلح المنظم بين الجماعات الإنسانية وهي الوسيلة الأكثر قسرا المتاحة للدول لتحقيق أهدافها" وتستخدم" لإنجاز السياسة الوطنية" ويقول كلاوز فيتز أنها " استمرار للسياسة بوسائل أخرى" (توفيق، 2010).

ترجع بوادر الأزمة الأوكرانية الحالية منذ تفكك الاتحاد السوفياتي وانهياره في أوائل التسعينات حيث كانت أوكرانيا تعتبر ثالث أكبر قوة نووية في العالم، لذا عملت كل من روسيا والدول الغربية مع أوكرانيا للحد من السلاح النووي في البلاد بعقد سلسلة من الاتفاقيات.

ومنذ اندلاع الثورة البرتقالية في 2004م في أوكرانيا ومثلها في (جورجيا وقرغيزيا) اعتبرت روسيا ذلك محاولة من الغرب لتغيير النظم الموالية والصديقة لروسيا في منطقة أوراسيا والبلقان وشرق أوروبا عموما، حيث عارض بوتين تولي السلطة نخبا موالية للغرب في هذه الدول وخاصة أوكرانيا.

إلا أن روسيا قد نجحت في تمكين أحد الموالين لها وهو "فيكتور يانكوفيتش" من الحكم وظلت روسيا المتحكم الحقيقي في أوكرانيا عن طريق يانكوفيتش، وبعد إعلان يانكوفيتش الانسحاب من التوقيع على اتفاقية التعاون ومنطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الأوروبي تحت ضغط روسي انتفضت الجماهير بعد يومين من عدم التوقيع.

بعد قرار رئيس أوكرانيا عدم التوقيع على اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، قامت سلسلة من الاحتجاجات والمظاهرات العامة في خريف عام 2013. وتمت الاطاحة بفيكتور يانوكوفيتش رئيس أوكرانيا نتيجة تحول هذه الاحتجاجات إلى أعمال عنف (أشرف، 2022).

ودخول حكومة أوكرانيا مرحلة انتقالية، نتيجة لذلك سعى القادة الروس إلى إعادة بسط نفوذ موسكو على أوكرانيا، وأخذ الرد الروسي شكل عمليتين عسكريتين منفصلتين ومتزامنتين.

كانت البداية غزو شبه جزيرة القرم في أواخر فبراير 2014م، وإعلان استفتاء تقرير المصير يوم 16 مارس 2014م.

تجددت الأزمة بعد انتخاب الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي عام 2019م، الذي لجأ إلى الغرب وتحدث بوضوح عن رغبته في الانضمام إلى الناتو، ومنه شعرت روسيا أنها قد استنفذت كل أدواتها السياسية والدبلوماسية لإعادة أوكرانيا إلى حظيرتها وأنه يتعين عليها التحرك.

في بداية نوفمبر 2021، بدأت روسيا في بناء قوات عسكرية على طول الحدود مع أوكرانيا، للمرة الثانية على التوالي خلال عام، حيث تم نشر وتوزيع أكثر من 100 ألف جندي روسي في شبه جزيرة القرم وفي مناطق فورونيج وكورسك وبريانسك في غرب روسيا (Walker, 2022) .

في 24 فيفري 2022 شنت روسيا هجوما شاملا على أوكرانيا نتيجة ابداء أوكرانيا الرغبة في الانضمام الى حلف الناتو والاتحاد الأوروبي، حيث ترى فيه روسيا تهديدا مباشرا لأمنها القومي(Ioannis E. Koutoulas, 2022) .

حيث أعلنت روسيا أن هدفها من الحرب هو اسقاط نظام الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي، ونزع سلاح أوكرانيا، ومنعها من الانضمام الى عضوية حلف الناتو، واجبارها على الاعتراف بالضم الروسي لشبه جزيرة القرم (مخيمر، تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة، 2023).

2 ـ 1 أسباب قيام الحرب الروسية الأوكرانية.

لا شك أن هناك العديد من الأسباب والعوامل التي أدت إلى اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا، منها ما يظهر للعيان ومنها ما يمكن استخلاصه واستنتاجه من خلال العديد من السياقات والأبعاد خاصة فيما يتعلق بالاستراتيجيات التي تتبناها كل دولة في مختلف المجالات خاصة من الناحية السياسية والاقتصادية وعلى فترات زمنية مختلفة، من هنا يمكن حصر أهم أسباب اندلاع الحرب فيما يلي:

بالإضافة إلى قرار أوكرانيا ورغبتها في الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي، والذي يشكل تهديدًا للأمن الاستراتيجي الروسي، تشعر موسكو أن أوكرانيا كان لها دور كبير في تفكك الاتحاد السوفيتي، مما تسبب في توتر وعدم استقرار علاقتهما (لطيف، 2022).

في مقابل ذلك يرى فلاديمير بوتين أن أوكرانيا لا تشكل دولة أو بلدا وإنما هي جزء من روسيا أو صنيعتها (حرب، 2022).

لقد تم وصف الصراع الروسي الأوكراني ضد أوكرانيا بأنه حرب الجيل الرابع، أو الحرب الهجينة، لأن موسكو رأت في الديمقراطية الغربية خطرا مباشرا على النخبة الحاكمة، وبالتالي فهي ضد المصالح الوطنية الروسية(Douglas Davis, 2022) .

من جهة أخرى يرى عصام عبد الشافي أن الحرب الروسية الأوكرانية ترتبط بالعديد من السياقات والأبعاد أهمها (الشافي، 2022):

1 – التحولات السياسية في شرق أوروبا بعد 1991، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتحول معظم الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفياتي إلى المعسكر الغربي.

2 – التحولات الكبرى في استراتيجية الأمن القومي الروسية حيث تبنى بوتين منذ سنة 2008 " استراتيجية استرداد النفوذ والمكانة"

3 – سياسات إعادة الانتشار الأمريكية، بحيث أعادت الولايات المتحدة الأمريكية خطط الانتشار العسكري في العالم، خاصة في المناطق المحيطة بروسيا من أجل محاصرتها.

4 – تمدد حلف الناتو وتوسعه في شرق أوروبا.

من بين الأسباب كذلك التي أدت إلى الحرب الروسية الأوكرانية وهو في نفس الوقت هدف تسعى روسيا الى تحقيقه هو السعي لإقامة نظام عالمي متعدد الأقطاب لمواجهة القطبية الأحادية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية (شاكر، 2020).

إن هدف تأكيد واستعادة مكانة روسيا «كقوة عظمى» على قدم المساواة مع الولايات المتحدة، والصين بشكل متزايد، هو أحد الدوافع الأكثر أهمية لسياسة بوتين، التي تسعى إلى بناء نظام دولي جديد متعدد الأقطاب(Baev, 2022) .

من خلال ما سبق يبدو أن هناك عدة أسباب أدت بروسيا الى شن هجومها على أوكرانيا، لعل أهمها هو الأهمية الإستراتيجية لأوكرانيا بالنسبة للأمن القومي الروسي، خاصة في ظل محاولة المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في تطويق روسيا واستنزافها سياسيا واقتصاديا، حيث تعد أوكرانيا حلقة الوصل بين روسيا وأروبا والحد الفاصل بينهما وآخر الجمهوريات التي لازالت لم تنظم للاتحاد الأوروبي وحلف الناتو الى جانب بيلاروسيا بعد تفكك الاتحاد السوفياتي سابقا.

3- 1 أهداف روسيا من الحرب على أوكرانيا.

لكل حرب أسبابها وأهدافها لهذا تسعى روسيا من وراء هذه الحرب لتحقيق عدة أبعاد، إلا أن هذه الحرب ترتبط باستراتيجية متعددة الأبعاد فهي لا تتمثل في الحرب التقليدية المعروفة بالمواجهة العسكرية، حيث تعدت ذلك إلى ما أصبح يطلق عليه بالحرب الهجينة أو حرب الجيل الرابعة، والتي تتعدى الجانب العسكري ليشمل المجال

الدبلوماسي والنفسي والاقتصادي إضافة الى الميادين الاجتماعية والسياسية كما لا ننسى الدور الذي يلعبه الاعلام.

مع بدء الحرب، أعلن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عن العديد من الأهداف، بما في ذلك السيطرة على إقليم دونباس، التي يزيد حجمها عن ضعف مساحة شبه جزيرة القرم وتقدر بنحو 52.3 ألف كيلومتر مربع كما كرر في تصريحات أخرى أن الغرض من الحرب هو تحييد أوكرانيا ومنعها من الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، مما يعني أنه لا يريد أن تكون حدود روسيا مع الحلف مباشرة (عليبه، 2023).

يعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين زوال الاتحاد السوفيتي أكبر كارثة جيوسياسية في القرن العشرين. حيث انضمت سبع دول إلى الناتو، بما في ذلك ألبانيا وكرواتيا في عام 2009. وتلاه انضمام مقدونيا الشمالية في عام 2017، ويتوسع التحالف ليشمل جورجيا وأوكرانيا، اللتين تعتبرهما روسيا أرضًا روسية مهمة (الواحاتي، 2023).

من بين أيضا الأهداف المباشرة للحرب الروسية على أوكرانيا حددت روسيا مجموعة من الأهداف للعملية العسكرية يمكن تلخيصها فيما يلي (أشرف، 2022):

1- السيطرة على إقليم الدونباس بأكمله وبناء ممر بري يربط روسيا بشبه جزيرة القرم وفرض حصار بري وبحري على أوكرانيا، وتدمير هيكلها وقوتها العسكرية.

2- إظهار هشاشة وعجز الولايات المتحدة والغرب عن حماية أوكرانيا، فضلاً عن حقيقة أن العالم الغربي يدعم أوكرانيا.

3- حشد الشارع الأوكراني ضد الحكومة الحالية واسقاطها، بحيث تتولى حكومة موالية لموسكو السلطة، خاضعة لروسيا، لتنسحب بعد ذلك من الناتو والاتحاد الأوروبي.

من جهة أخرى يرى إبراهيم حردان مطر أن أبرز ما أعلنه الروس عن أهدافهم من الحرب هي (مطر، 2022):

في خطاب اعلان الحرب أمام مجلس الدوما في 24 شباط 2022، حدد بوتين غايته من عملياته العسكرية الخاصة بأنها تهدف الى:

1 – السعي لاجتثاث النازية.

2 – نزع السلاح من أوكرانيا.

3 – السيطرة على إقليم دونباس.

4 – تعزيز استقلالية جمهوريتي لوهانسك ودونيتسك التي اعترفت روسيا باستقلالهما في شباط 2022.

5 – اضعاف القيادة السياسية الأوكرانية وتحويل أوكرانيا الى دولة حيادية.

6 – عدم انضمام أوكرانيا لحلف شمال الأطلسي.

7 – اضعاف القوة العسكرية الأوكرانية لكي لا تبقى مصدر تهديد للانفصاليين في إقليم دونباس شرق أوكرانيا.

من وجهة نظر أخرى فإنها ترى أن أهم أهداف روسيا الجيوستراتيجية من الحرب الموجهة ضد أوكرانيا وهي تتفق مع وجهات النظر السابقة حول أهداف الحرب فيما يلي (hafeznia, 2023):

1. تنشيط وتفعيل المجال الجغرافي والجيوسياسي للاتحاد السوفيتي السابق، بما في ذلك لم الشمل مع روسيا.
2. التوسع المكاني لضمان أمني مستقر، وبناء منطقة عازلة حولها، وإبقاء المنافسين (الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي والصين) خارج الأراضي الروسية والفضاء الوطني.
3. تنفيذ استراتيجية رادعة في ضم المكونات الفضائية السوفيتية السابقة الى المجال الجيوسياسي للمعارضين، ولا سيما الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.
4. تحقيق الحلم الجيوسياسي للأوراسيوية وتكامل القوة الروسية والسيادة على أراضي أوراسيا.
5. زيادة القوة والسيادة العالميتين من خلال وضع البنية الأطلسية (بريطانيا والولايات المتحدة) والصين في وضع جيوسياسي أضعف.

تأثر الوضع في أسواق العالم والسياسة والاقتصاد والدبلوماسية بالصراع بين روسيا وأوكرانيا. أسهمت أسباب عديدة في الصراع، لكن السبب الرئيسي كان الأعمال العدائية المستمرة التي اتسمت بها العلاقات بين موسكو وكييف منذ انهيار الاتحاد السوفيتي (Osman Antwi Boateng, 2023).

بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية شهد العالم العديد من التداعيات والآثار التي أفرزتها هذه الحرب، في مختلف المجالات، إلا أن ما يهمنا في دراستنا هو أثر هذه الحرب على صادرات الغاز الجزائرية، حيث أدت إلى قطع الغاز الروسي عن الدول الأوروبية وهو ما أدى بدوره إلى توجه الدول الأوروبية والقوى العالمية الى البحث عن بدائل للغاز الروسي، لعل أهمها الغاز الجزائري نظرا لعدة اعتبارات أهمها الموقع الجغرافي للجزائر وقربها من القارة الأوروبية إضافة إلى الاحتياط الكبير من الغاز الطبيعي الذي تمتلكه.

المبحث الثاني: أثر الحرب الروسية الأوكرانية على مؤشرات صادرات الغاز الجزائرية.

تحاول الدراسة من خلال هذا المبحث الكشف عن تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على المؤشرات المتعلقة بصادرات الغاز الجزائري ومدى تأثرها بالحرب الدائرة بين روسيا وأوكرانيا علما أن روسيا تعتبر أكثر الدول المصدرة للغاز الطبيعي للاتحاد الأوروبي عبر انابيب الغاز التي تمر على الأراضي الأوكرانية، حيث أدت الحرب إلى قطع روسيا التموين بالغاز للاتحاد الأوروبي، مما أدى بدوره إلى بحث الدول الأوروبية عن بدائل للغاز الروسي لتلبية احتياجاتها المختلفة ولعل من أهم البدائل المتاحة هو الغاز الجزائري نظرا لعدة عوامل منها القرب الجغرافي.

بسبب الصراع الروسي الأوكراني، تعرضت الجزائر لضغوط كبيرة بحلول نهاية عام 2022 لزيادة إنتاجها من الغاز الطبيعي من خلال بناء مشاريع وبنية تحتية جديدة من أجل تلبية الطلب المتزايد على الوفاء بالالتزامات التعاقدية طويلة الأجل لصادرات الغاز الطبيعي إلى أوروبا. بعد روسيا والنرويج، حيث كانت الجزائر ثالث أكبر مصدر للغاز الطبيعي إلى الاتحاد الأوروبي قبل الحرب العالمية الثانية(Tahchi, 2024) .

من المتوقع أن تستفيد الجزائر ودول أفريقية أخرى من ارتفاع الطلب على الغاز، لا سيما مع تزايد فطام الدول الأوروبية عن الغاز الروسي. كما تم التوصل إلى اتفاق بقيمة 13 مليار دولار من قبل الجزائر والنيجر ونيجيريا لتطوير خط الغاز عبر الصحراء (UNDP, 2022).

في حين تكمن أهمية الغاز الطبيعي الجزائري في كون الجزائر الدولة الأفضل والأقرب بالنسبة للدول الواقعة على ساحل البحر الأبيض المتوسط والتي تتميز باستهلاكها الواسع لهذا النوع من الطاقة (جواد، 2021).

كما بلغت احتياطات الغاز الطبيعي 2,3 تريليون متر مكعب خلال عام 2020، بعد أن كانت عند 4,3 تريليون متر مكعب في الفترة بين 2005 و2019، أي أنها انخفضت من عام 2019 إلى 2020 بنسبة 47,4%، وفي عام 2021 بلغت احتياطات الغاز الطبيعي في الجزائر 4,5 تريليون متر مكعب (دودو، 2023).

صدرت الجزائر 36,0 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي في 2022، ويرجع ذلك أساسًا إلى توفر إمدادات الغاز وتحقيق مبيعات فورية بالإضافة إلى المزيد من الأحجام في المستقبل القريب. حيث من خلال خط أنابيب إنريكوماتي، تم بيع 4.3 مليار متر مكعب، أي 12٪ من إجمالي غاز المصدر، على مستوى السوق الفوري (سوناطراك، 2022).

الشكل 1: (صادرات الغاز الطبيعي)

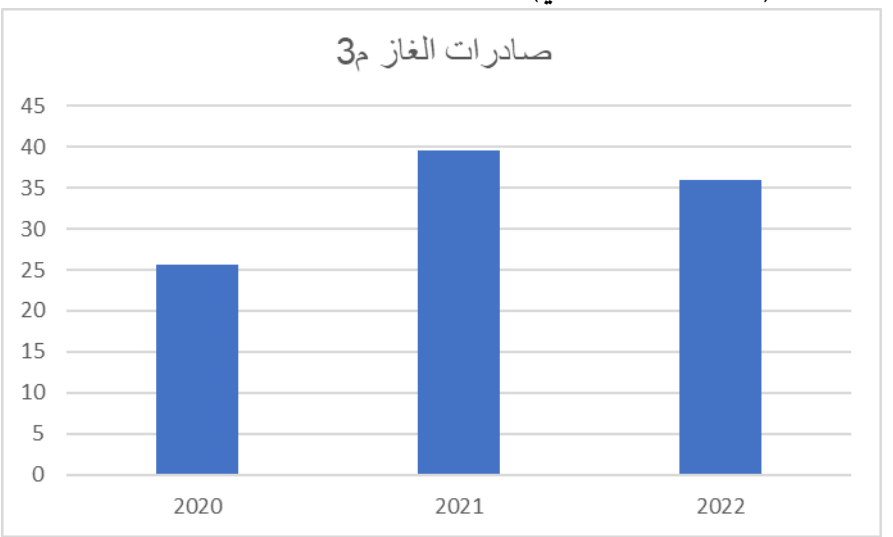

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على الحصيلة السنوية لسوناطراك 2022، ص42.

بلغ متوسط انتاج الغاز الطبيعي الجاف حوالي 3,2 تريليون قدم مكعب بين عامي 2012 و2021، في حين بلغ متوسط استهلاك الغاز الطبيعي الجاف 1,5 تريليون قدم مكعب خلال نفس الفترة الزمنية في عام 2020، انخفض انتاج الغاز الطبيعي نتيجة لتأثير جائحة كوفيد ـ 19 على النشاط الاقتصادي، لكنه عاد للارتفاع مرة أخرى في عام 2021، ليصل الى مستوى قياسي قدره 3,6 تريليون قدم مكعب(analysis, 2023) .

تعد الجزائر أكبر مصدر للغاز من افريقيا وثالث أكبر مصدر للغاز الى أوروبا بنسبة تصل الى 11,6% من مجمل واردات أوروبا من الغاز، حوالي 83% من صادراتها من الغاز تتجه الى أوروبا، ولا سيما اسبانيا وإيطاليا كوجهتين رئيسيتين حيث حصلتا معا في عام 2021 على 65% من مجمل صادرات الغاز الجزائرية (سويدان، 2022).

بلغت صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي خلال الربع الأول من عام 2022 نحو 2,4 مليون طن مقابل 3,2 مليون طن خلال الربع الأول من عام 2021، حيث وجهت كل صادرات الغاز المسال الجزائري للأسواق الأوروبية، فإسبانيا مثلا استقبلت شحنتين من الغاز المسال الجزائري خلال الربع الأول من عام 2022 مع استمرار مدها بالغاز عبر خط ميدغاز الذي يربط الجزائر بإسبانيا (دودو، 2023).

تأثرت السياسة الطاقوية للدول المصدرة للنفط والغاز بالحرب الروسية على أوكرانيا (فبراير2022)، لكن الجزائر استفادت بشكل كبير من الأزمة الأوروبية للطاقة بعد قطع الغاز الروسي، بسبب فرصة مراجعة أسعار الغاز الطبيعي التي تتم مراجعتها بشكل دوري حسب نصوص الاتفاق الموقعة (الشيخ، 2023).

الجدول 1: صادرات المحروقات (القيم بملايين الدولارات الأمريكية)

الغاز الطبيعي	2020	2021	2022	2022			2023	
				الثلاثي الثاني 2022	الثلاثي الثالث 2022	الثلاثي الرابع 2022	الثلاثي الأول 2023	الثلاثي الثاني 2023
القيمة(مليون دولار أمريكي)	4621.8	7606.5	19300.5	3483,8	6358,7	6893,4	4291,4	3995,1

الحجم (مليار م3)	25.6	39.0	36	8,7	9,2	9	7,8	8,8
الحجم (بليارمن وحدة الحرارة البريطانية BTU)	952.8	1457.2	1348.8	328,7	345,2	338,2	292,9	327,3
سعر الوحدة (دولار لألف متر مكعب)	180.7	194.9	536.8	399	690,9	762,8	551,5	454,9
سعر الوحدة (دولار لمليون وحدة حرارية بريطانية BTU)	4.9	5.2	14.5	10,6	18,6	20,7	14,9	12,4

المصدر: بنك الجزائر، النشرة الإحصائية الثلاثية، الثلاثي الثاني 2023، ص25.

كانت سنة 2022 استثنائية بالنسبة لسوق الغاز، الذي شهد ارتفاعا غير مسبوق في الأسعار، حيث يعود ذلك بشكل أساسي إلى (سوناطراك، 2022):

ـ تقييد العرض بسبب الأزمة الأوكرانية وعواقبها على امدادات أوروبا، حيث تعتمد هذه الأخيرة بنسبة 40**%** تقريبا على واردات الغاز الروسي.

ـ ارتفاع الطلب بسبب مخاوف من نقص الغاز.

ـ قرار الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بملء منشآت التخزين الخاصة بها بنسبة 80**%** على الأقل قبل حلول شتاء 2022 ـ 2023.

بحسب تقرير منتدى الدول المصدرة للغاز **GECF** لشهر يناير 2024، فإن الجزائر استحوذت عام 2023 على حصة 19 بالمئة من الغاز الطبيعي المصدر عن طريق الأنابيب نحو الاتحاد الأوروبي، لتحتل المرتبة الثانية بعد النرويج التي جاءت في المرتبة الأولى، بحصة 54**%**، فيما حلت روسيا في المرتبة الثالثة بحصة 17 بالمئة (عربية، 2024).

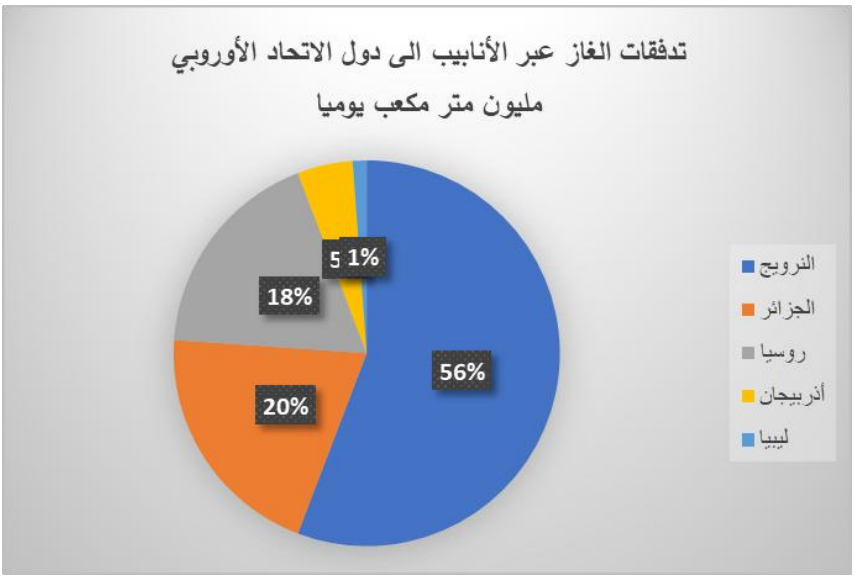

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على بيانات أحمد بدر، صادرات الغاز الجزائري إلى أوروبا عبر خطوط الأنابيب تحتل المركز الثاني، الطاقة، 2023/08/13.

للجزائر خطا (02) أنابيب غاز دوليان يربطان بين الجزائر وأوروبا، مع قدرة نقل تفوق 43 مليار متر مكعب في السنة. ويتعلق الأمر بما يلي (سوناطراك، 2022):

ـ خط أنابيب الغاز انريكو ماتي (GEM)، الرابط بين الجزائر وإيطاليا عبر تونس.

ـ خط أنابيب الغاز ميدغاز الذي يربط بين الجزائر مباشرة بإسبانيا انطلاقا من بني صاف.

وتم تعليق تسليم الغاز الطبيعي من الجزائر إلى المغرب وإسبانيا والبرتغال عبر خط أنابيب MEG في أكتوبر 2021 . بعد أن ساءت العلاقات بين الجزائر والمغرب حيث أمر الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون شركة سوناطراك المملوكة للدولة بقطع جميع العلاقات التجارية مع المغرب، على إثر هذا القرار لم يتم تجديد العقد الموقع بين الجزائر والمغرب لنقل الغاز الجزائري (سويدان، 2022).

في مقابل ذلك فقد حققت صادرات الغاز المسال الجزائري خلال سنة 2023، قفزة كبيرة مكنتها من إزاحة نيجيريا عن صدارة قائمة أكبر مصدري الغاز المسال في افريقيا، لتحل محلها لا سيما في قائمة أكبر المصدرين الى السوق الأوروبية (عمار، 2024).

حيث ارتفعت صادرات الجزائر من الغاز الطبيعي المسال خلال الربع الأول من عام 2023 إلى نحو 2,8 مليون طن مقابل 2,4 مليون طن خلال الربع المماثل من عام 2022 والذي تراجعت فيه الصادرات دون مستوياتها المعتادة، بنسبة نمو ملحوظة على أساس سنوي 16,7**%** وهي أعلى نسبة نمو على مستوى الدول العربية خلال الربع محل الدراسة (المعطي، 2023).

الجدول 2: تطور صادرات الغاز الطبيعي المسال خلال الربع الأول من عام 2023 ومقارنته بالربع المماثل من عام 2022 (مليون طن).

الدولة	2022	2023	تغير الربع الأول 2023 على أساس سنوي
	الربع الأول	الربع الأول	
الجزائر	2.4	2.8	%16,7

المصدر: منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبك)، تقرير حول تطورات الغاز الطبيعي المسال والهيدروجين خلال الربع الأول من عام 2023. دولة الكويت، مايو/آيار 2023، ص09.

واكتسبت سوناطراك مكانة رئيسية في أسواق الغاز حيث كانت في (الجزائرية، 2024)2022:

- المورد الأول للغاز الطبيعي لإيطاليا.
- المورد الثاني للغاز الطبيعي لإسبانيا.
- المورد الثاني للغاز الطبيعي المسال لتركيا.
- المورد الثاني للغاز الطبيعي المسال لليونان.

كما تزود سوناطراك دول أخرى بالغاز الطبيعي والغاز الطبيعي المسال والغاز البترولي المسال منها: بريطانيا، البرتغال، فرنسا، الصين، سلوفينيا.

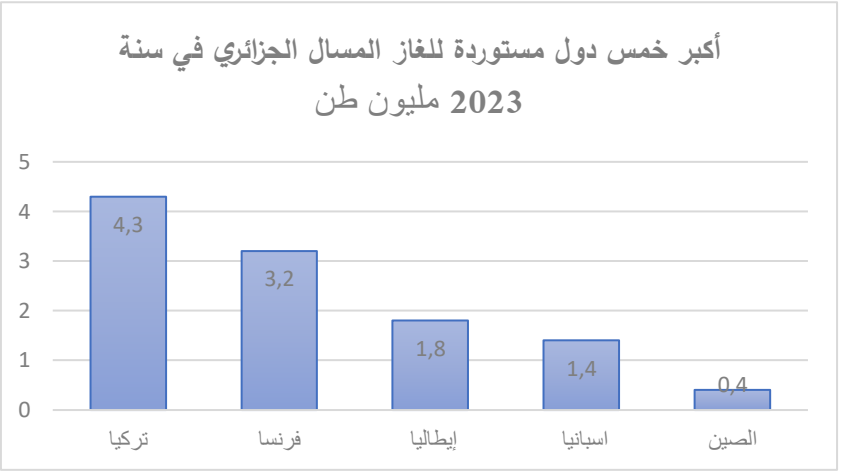

المصدر: أحمد عمار، بأرقام قياسية ...الغاز الجزائري مصدر موثوق لأوروبا في الذكرى الثانية لغزو أوكرانيا. الطاقة، 2024/02/21.

من خلال الرسم البياني يتبين لنا أن تركيا تعتبر من أكبر مستوردي الغاز المسال الجزائري تليها فرنسا في المركز الثاني ثم إيطاليا إضافة الى اسبانيا والصين بنسبة أقل.

من خلال ما تم التطرق له خلال هذ المبحث نلاحظ بشكل واضح تطور صادرات الغاز الطبيعي سواء عبر الأنابيب أو عن طريق تصدير الغاز المسال عن طريق شحنه الى الدول الأوروبية التي تعتبر المستورد الأول لهذا النوع من الطاقة لتلبية احتياجاتها المختلفة، حيث وجدت الجزائر نفسها أمام حتمية رفع الإنتاج والتصدير نظرا للطلب المتزايد في ظل الحرب الروسية الأوكرانية، خاصة أن الجزائر تعد أهم بديل نظرا للقرب الجغرافي، كما أن الحرب الروسية الأوكرانية عادت بالفائدة على صادرات الغاز الجزائري حيت ارتفعت مؤشرات الصادرات كما عرفت أسعار الغاز ارتفاعا غير مسبوق، الا أن تصدير الغاز الجزائري تواجهه مجموعة من العراقيل التي يجب إيجاد حلول مناسبة لها حتى يتم استغلال فرصة الحرب الروسية الأوكرانية للرفع من صادرات الغاز.

تواجه صادرات الغاز الجزائري العديد من الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تطور صادرات الغاز الجزائري، لهذا وجب العمل على إزالة هذه العقبات واستغلال فرصة

الحرب الروسية الأوكرانية لتعظيم الفائدة بالنسبة للاقتصاد الجزائري عن طريق صادرات الغاز.

هناك عدد قليل جدًا من البدائل، إن وجدت، للغاز الطبيعي الروسي الذي يتم تسليمه بواسطة خطوط الأنابيب. تتناقص إمدادات الغاز الطبيعي القائمة على خطوط الأنابيب من شمال إفريقيا نتيجة لزيادة الطلب المحلي من الدول المصدرة، وتدهور أمنها، وانخفاض استقرارها السياسي (الدوسري، 2019).

إن معدلات النمو المستمرة في الاستهلاك الجزائري للغاز الطبيعي التي صاحبها تذبذب في نمو الإنتاج الوطني، خلف حالة من عدم اليقين بالنسبة لمستقبل الغاز الجزائري في السوق الأوروبي، خاصة وأن الصناعة الغازية الوطنية تعاني من مشاكل كبيرة في طموحاتها المتعلقة بالتجارة الدولية (رولامي، 2023).

في ظل التزام الجزائر بتعزيز أمن الطاقة في أوروبا تواجه الأزمة الحالية تحديين كبيرين: أولا، ترتبط القيود المفروضة على انتاج الغاز والنفط بعوامل فنية وجيولوجية. ومن ناحية أخرى، فان النفوذ المحتمل لروسيا يشكل مصدر قلق، ومن المحتمل أن يعيق التزام الجزائر بتلبية متطلبات أوروبا المتصاعدة من الطاقة (Tahchi، 2024).

بالإضافة إلى عدم الاستثمار في منشآت أو آبار انتاج جديدة تتطلب بدورها مبالغا ضخمة. رغم توفر احتياطيات ضخمة في هذه المنطقة، إلا أن هناك شكوك كبيرة حول استمرار كميات الصادرات القادمة من شمال افريقيا (خصوصا الجزائر) في التدفق خلال السنوات القادمة (الدوسري، 2019).

الخاتمة:

من خلال هذه الورقة البحثية وكنتيجة للحرب الروسية الأوكرانية ذات الأبعاد والتداعيات المختلفة، خاصة ما تطرقت له الدراسة بصفة خاصة حول تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على مؤشرات صادرات الغاز الجزائري، حيث شهدنا تطورا ملحوظا في صادرات الغاز الجزائري سواء عن طريق الأنابيب، أو عن طريق الشحن المتمثل في الغاز الطبيعي المسال، كما عرفت كميات التصدير تزايدا كبيرا وارتفاعا غير مسبوق في الأسعار، وهذا كنتيجة لقطع الغاز الروسي عن أوروبا بسبب مساندتها ووقوفها الى جانب

أوكرانيا، بل لأنها كانت السبب وراء نشوب الحرب من خلال سعيها بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عزل روسيا ومحاصرتها عن طريق جمهورياتها السابقة، حيث تعد أوكرانيا أهمها نظرا لأنها تعد الخط الفاصل بين روسيا وأوروبا، الا أن ما ركزت عليه الدراسة هو التأثير الذي شهدته صادرات الغاز الجزائري كون الغاز الجزائري يعد من أهم البدائل للغاز الروسي نظرا للقرب الجغرافي، والامكانيات الطبيعية التي تزخر بها.

كما وجدت الجزائر نفسها تحت ضغط كبير لتلبية طلبات الغاز من الاتحاد الأوروبي الا أن الرفع من صادرات الغاز يصطدم بمجموعة من العراقيل والصعوبات، التي وجب العمل على ازاحتها من خلال تطوير البنى التحتية الخاصة بإنتاج وتصدير الغاز والعمل على تجسيد خط الغاز الرابط بين نيجيريا مرورا بالنيجر ثم الجزائر وصولا الى أوروبا في مقابل ذلك يجب العمل على التخفيف من الاستهلاك الداخلي للغاز الطبيعي والموجه لإنتاج الكهرباء خصوصا، من خلال استغلال الطاقات البديلة لتوليد الكهرباء وهي الاستراتيجية التي تعمل عليها الدولة الجزائرية، من خلال استغلال الطاقات البديلة لتوليد الكهرباء والتخفيف من الاستهلاك الداخلي للغاز الموجه للاحتياجات المحلية، إضافة الى تشجيع الاستثمار الأجنبي من خلال عقد اتفاقيات الشراكة وهو ما تعمل عليه الدولة أيضا مع شركائها المختلفين لتطوير هذا القطاع المهم.

قائمة المراجع باللغة العربية

1 ـ أشرف, أ. أ .(2022) .الأزمة الأوكرانية وتداعياتها على مستقبل النسق الدولي . برلين, ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

2 ـ الجزائرية, و. ا ,2024) .مارس 02 .(الصناعة الغازية بالجزائر بالأرقام .وكالة الأنباء الجزائرية-https://www.aps.dz/ar/economie/158210 Récupéré sur . 2024-03-02-17-05-54

3 ـ الدوسري, ع. ا ,2019) .نوفمبر .(دراسة استراتيجية: مستقبل أسواق الغاز الطبيعي المسال .مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية و الدولية والطاقة.14 .p , .

4 ـ الشافي, ع. ع ,2022) .مايو/أيار .(الحرب الروسية – الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي .مركز الجزيرة للدراسات ,العدد11214 .p ,، 114، 116.

5 ـ الشيخ, ع. ب ,2023) .أفريل .(السياسة الروسية تجاه افريقيا: العلاقات الجزائرية الروسية أنموذجا (1992 ـ 2022) .مجلة العلوم القانونية والسياسية.181 .p ,01 ,

6 ـ المعطي, و. ح ,2023) .مايو/أيار .(تطور الغاز الطبيعي المسال والهيدروجين خلال الربع الأول من عام 2023 .منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوبك) .p , 09.

7 ـ توفيق, س. ح .(2010) .مبادئ العلاقات الدولية .éd)ط5 .(بغداد: المكتبة القانونية.

8 ـ جواد, ب. م .(2021) .تأثير الغاز الجزائري على الأمن الطاقوي الأوروبي .المجلة الجزائرية للدراسات السياسية.37 .p ,01 ,

9 ـ حرب, ع ,2022) .مايو/يوليو .(الحرب في أوكرانيا البشرية أمام مأزقها .مجلة الفيصل547 ،. 52.548 .p ,

10 ـ دودو, ن ,2023) .مارس .(الأهمية الاقتصادية للنقل بالأنابيب للغاز الطبيعي الجزائري ـ دراسة حالة خط ميدغاز .MEDGAZ مجلة البحوث الاقتصادية المتقدمة , 01, p. 214.

11 ـ رولامي, ع. ا .(2023) .تحولات سوق الغاز الأوروبي بعد حرب روسيا ـ أوكرانيا ومكانة الغاز الجزائري اتجاه المنافسين .مجلة اقتصاديات شمال افريقيا.36 .p ,31 ,

12 ـ سكاي نيوز عربية. (29 فبراير, 2024). الجزائر... منتدى الدولة المصدرة للغاز يناقش واقع ومستقبل القطاع. سكاي نيوز عربية. تم الاسترداد من https://www.skynewsarabia.com/business/1696639-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D9%8A%D9%94%D8%B1%D9%85%D9%86%D8%AA%D8%AF%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A7%D8%B2-%D9%8A%D9%86%D8%A7%D9%82

13 ـ .(2022). .الحصيلة السنوية.42 .p .

14 ـ سويدان, م. ح ,2022) .أيار .(خارطة الغاز الأوروبي بين روسيا والمصادر البديلة .المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق.20 .p ,

15 ـ شاكر, م. ع .(2020) .روسيا الاتحادية وخيارات التغيير تجاه النظام الدولي . مجلة تكريت للعلوم السياسية.154 .p ,

16 ـ عليبه, أ ,2023) .فبراير .(كيف تطورات خرائط الحرب الروسية – الأوكرانية؟ . مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.07 ,

17 ـ عمار, ي. ب .(12 02 ,2024) .الجزائر في صدارة الدول العربية المصدر للغاز الى فرنسا .الجزائر اليوم Récupéré sur . https://energie.aljazairalyoum.dz/2024/02/12/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%B5%D8%AF%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D8%AF%D8%B1/

18 ـ لطيف, م ,2022) .حزيران 05 .(مكانة أوكرانيا في العقيدة الجيوسياسية الجيوبوليتيكية الروسية طريق نحو التوسع الامبراطوري .مركز حمو رابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية.03 .p ,

19 ـ مخيمر, أ. ف ,2023) .يناير .(تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الأمن الأوروبي: دراسة للتغيرات في مفهوم وقضايا الأمن بعد الحرب الباردة .مجلة كلية السياسة والاقتصاد.10 .p ,17 ,

20 ـ مطر, ا. ح .(2022) .رهانات الحرب الروسية على أوكرانيا واحتمالاتها .Vol) ط1 .(برلين: المركز الديمقراطي العربي.

21 ـ ياسين, ع. ح .(2022) .الحرب الروسية ـ الأوكرانية وانعكاساتها على صياغة أنماط علاقات القوة الجيوسياسية في اطار النظام الدولي .مركز البيان للدراسات والتخطيط Récupéré sur .04 .p , https://www.bayancenter.org/2022/05/8506/

قائمة المراجع باللغات الأجنبية

1- analysis, e. i. (2023, march 2). country analysis brief: algeria. u.s. energy information administration, p. 04.
2 - Baev, P. (2022, october). Russia s war in ukraine misleading doctrine. Misguided strategy, 40, p. 07.
3 - Douglas Davis, M. O. (2022, july - august). great power competition and the russian invaision of ukraine. journal of Indo - pacific Affairs, p. 221.
4 - hafeznia, M. R. (2023). Senarios of the future of the world in light of the ukraine crisis. geopolitics quarterly, 18, p. 05.
5 - Ioannis E. Koutoulas, W. p. (2022, june). geopolitics of the war in ukraine. foreign affairs institute, p. 08.
6 - Osman Antwi Boateng, M. H. (2023, August). peripheral and gender perspectives: the Russia - Ukraine War and Africa s reponse and impact. journal of international women s studies, 25, p. 02.
7 - Tahchi, B. (2024). Algerian gas to streng then energy security of the european union: policy, capacity and strategy. journal of Elsevier, energy, p. 3601.
8 - UNDP. (2022). the impact of the war in ukraine on sustainable development in africa. Rapide Assessment by the regional bureau for africa, 03.
9 - Walker, N. (2022, April 1). Ukraine crisis: Atimeline (2014 - present). commons library research briefing, p. 04.